Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ستين ألف بيت، والفردوسى كان شعوبيا يتعصب للفرس على العرب، ويريد أن يباهى بأسلافه وما كان لهم من مجد فى الزمان الخالى مباهيا بهم العرب وغير العرب.

إنه يصف بطل الفرس الأسطورى رستم فى معركة له مع الترك فيقول:

(بالقتال رستم أديم الأرض يحمر، وفى يده عمود على هيئة رأس البقر أينما يمضى ويسوق الجياد، تسقط كأوراق الخريف رءوس العباد. إذا أمسك بالسيف الحسام أخفض ما للصيد من هام. ومن نجيع الشجعان فى البيداء، ماجت الأرض كالبحر بالدماء بما أثارت سنابك الخيل من غبار فى جوف الصحراء بقصت الأرضون أرضا وزادت فى السموات سماء. ولى الترك عن الفرس هاربين، واتخذوا سبيلهم إلى دامغان سارين. ومنها نحو جيحون ولوا وجوههم، وقد فطر الأسى قلوبهم فرفعوا باللغط أصواتهم، فانحطم سلاحهم وانقصم وسطهم، لا طبل ولا بوق معهم، ولا قدم ولا رأس لهم)[1].

ورستم هو البطل الفارسى الأسطورى الأشهر، والفرس يحبونه كل المحبة ويعجبون به كل الإعجاب. وبلغ من فرط إعجابهم به كأنما هو معجزة أنهم يسمون قوس قزح (قوس رستم[2] ويسمون فرسه (رخش) بمعنى انتشار الشعاع. وشغل المصورون الفرس أنفسهم برسم صور له وهو على فرسه يصول ويجول ويبطش بالأعداء بطشا، والمصورون شأنهم شأن الشعراء معتزون بقوميتهم وهو ذلك الاعتزاز الذى عبر عنه الفردوسى[3].

وهكذا يبلغ الفردوسى المدى فى خياله ويرفع ذلك البطل الأسطورى على جناح من الأوهام والأحلام ليعرضه فى صورة صنديد ذى بأس شديد وذى بأس صاحب خوارق ومعجزات. إن المبالغة عنصر هام من عناصر الأدب ما فى ذلك ريب؛ إذ إنها تقوى المعنى وتبرزه، ولكنها ينبغى أن تكون مقبولة فى الفهم والذوق وتقف عند حد، لأنها إذا تجاوزته

---

(١) زمين كرده بدسرح رستم زخك — يكى كرزء كاويكر بجنك
بهر سوكه مركب برانكيختى — جو بركب خراس سر فروريختى
بشمشير براس جو بكداشت دست — سر سرفراران همى كردبست
زخون دليران بدشت امدرون — حودريا زمين موح زن شد زخون
رساتم ستوران بدشت اندرون — زمين شش شد واسمان كشت هشت
برفتند تركان رييش مغان — كشيدتد لشكر سوى دامغان
ورابجا بحيحون نهادندروى — حليده دل وباعم وكمتكوى
شكسته سليح وكسسته كمر — به كوس وبه بوق ونه باى وبه سر

(2) Lepkın: Shakh-Nome 231 (Moskva 1955).
(3) Behomın. Perna ondphe Pesrsionsiamr P 301 (London 1887).